ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(255)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٢٦)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق١)
التعظيم : العقل الشيعي الزهرائي
التقزيم : العقل الشيعي السقيفي
الاثنين : ١٦/ربيع الثاني/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٢/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

مجموعةُ الحلقات هذه مجموعةٌ تتناولُ موضوعاً لا أدري كيف أصفهُ!! هل أصفهُ بأنَّهُ مهمٌّ جِدَّاً؟! أم أنَّهُ ضروريٌّ للغاية من حيثيّة عقائديَّة وفكريَّة؟! أم أنَّهُ حسَّاسٌ وحسَّاسٌ جِدَّاً يلامسُ واقعنا الشيعي ويُقارِبُ حاجتنا العقائديّة الدينيّة؟! لا أدري كيف أصفهُ كي أوصِلَ إليكم مِقدارَ منفعتهِ وفائدته بالنسبة لثقافتكم العقائديّة!!

- **المشروعُ المهدويّ العملاق إنَّهُ المشروعُ الإلهي الأعظم.**

ماذا نعرفُ عن هذا المشروع؟ وما هي حقيقةُ علاقتنا بهِ إذا كُنَّا مأمومينَ ومحجوجينَ بإمامةِ الحُجَّة بن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟ وبعبارةٍ واضحةٍ جليّة إذا كُنَّا قد بايعنا في الغديرين:

- الغديرَ الأوَّلُ هو الغدير العَلَويّ.
- والغدير الثاني هو الغدير المهدويّ.

عنوانٌ خطيرٌ أريدُ أن أضعهُ بينَ أيديكم وسأنطلقُ من بوّابةِ هذا العنوان كي أواصلَ حديثي الَّذي ستجدونهُ مُتَّسِقَاً ومُترابطاً في نهايةِ المطاف.

العنوانُ هو هذا: **المشروعُ المهدويّ ما بين التعظيمِ والتقزيمِ.**

من خلالِ ما سأطرحهُ تحتَ هذا العنوان تستطيعونَ أن تُشخِّصوا ضلالَ حوزة النجف، وتستطيعونَ أن تعرفوا مدى جهلهم بمشروعِ إمامِ زمانهم فكيفَ يُمثِّلونهُ وهُم يتحرّكونَ في ليلهم ونهارهم لأجلِ تقزيمِ مشروعِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟!

هُناكَ مساران:

هناك مسارٌ لتعظيمِ المشروع المهدويّ ؛ هذا المسارُ موجودٌ في القُرآنِ المفسَّر بتفسيرهم صلواتُ اللهِ عليهم، وفي حقائقِ حديثهم ومعارفهم وفقاً لقواعدِ التفهيم العَلويّ، هذا المسارُ موجودٌ في هذهِ الخزائن، وهو مسارُ تعظيمِ المشروع المهدويّ لكن ليسَ هُناكَ من أثرٍ لهذا التعظيمِ في الواقعِ الشيعي لا عند مراجع الشيعة، ولا في المكتبة الشيعيّة، ولا في الإعلام الشيعي، ولا في الفضائيّات الشيعيّة، ولا في المواقعِ الالكترونيّة الشيعيّة، حتَّى في المراكزِ والمعاهدِ الَّتي جُعلتَ للدراساتِ التخصصيّة في الإمامِ المهديّ ليسَ هناكَ من أثرٍ لهذا التعظيمِ، الجميعُ يتحركونَ باتجاهِ تقزيمِ المشروع المهدويّ.

التعظيمُ: سيكونُ منسجماً مع مبادئِ العقل الزَّهرائي.

أمّا التقزيمُ: فإنَّهُ سيكونُ منسجماً مع مبادئ العقل السقيفي.

فنحنُ في واقعنا الشيعي ومن الآخر ما بَينَ؛

عقلٍ زهرائي؛ مُفرداتهُ مفرداتُ بيعة الغديرين، إنَّها بيعةُ الغدير العَلَويّ وبيعةُ الغدير المهدويّ.

أمّا العقلُ السقيفي؛ مفرداتهُ ومناشئهُ من سقيفةِ بني ساعدة وسقيفةِ بني طوسي.

في (مفاتيح الجنان) من زيارتها الشريفة:

نحنُ نُخاطبها صلواتُ الله عليها: **وَزَعَمْنَا** - يا زهراء يا أُمَّ الحسنِ والحُسين - **أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآله وَأَتَى بِهِ وَصِيُّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاك إِلَّا أَلْحَقْتَنَا بِتَصْدِيقنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلَايَتِك.**

هذه المناشئ المَزدوجةُ للعقلِ الزَّهرائي: (**إِلَّا أَلْحَقْتَنَا بِتَصْدِيقنَا لَهُمَا**)، مُزاوجةٌ بين الولايةِ المُحمَّديّة والولايةِ العَلويّة، هذه المزاوجةُ النوريَّةُ تتجلَّى في تصديقِ الصدِّيقةِ الكُبرى لديننا في إمضائها وقَبولها لعقيدَتنا كي تتحقَّقَ طهارةُ عُقولنا قبل طهارة قلوبنا وطهارةِ أجسادنا، الطهارةُ في البدايةِ طهارةُ العقول، وبعد ذلكَ تتفرعُ على تلكَ الطهارةِ طهارةُ القُلوب وتتفرعُ على طهارة القُلوبِ طهارةُ الأجساد.

أمّا العقلُ السقيفي وهو العقلُ المرجئي القذر: هو عقلٌ مُزدوجٌ أيضاً في مناشئهِ ما بينَ سقيفةِ بني ساعدة، وسقيفةِ بني طوسي.

المضمونُ الَّذي تحدَّثَ عنهُ إمامنا الصَّادقُ في روايةِ التقليد:

في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه/ طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة، والحديثُ يبدأ في صفحة ٢٧١/ رقم الحديث ١٤٣/ حديثٌ طويل، روايةُ التقليد عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهو يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع التقليدِ عند الشيعةِ والَّذين تُقلِّدهم أكثرُ الشيعة لأنَّ الاستثناءات كانت محدودةً وقليلةً جِدَّاً!

بالنسبةِ للمراجعِ الصَّالحين المرضيّينَ الإمامُ الصَّادقُ هكذا قال: (**وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعَهُم**)، الصَّالحونَ هم بعضُ فقهاء الشيعة.

أمّا الأكثرُ: (**فَهُم أضرّ على الشيعةِ من جيشِ يَزيد على الحُسَين بن عليٍّ وأصحابه**)، هؤلاء هُم الأكثر والَّذينَ ستُقلِّدهُم الشيعةُ ويكونونَ سبباً في ضلال الشيعة.

النَّاجُونَ من الشيعة قلَّةٌ قليلة الإمامُ أيضاً بَيَّن ذلك: (**لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوَام أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَة دِيْنِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه** - نحنُ نتحدَّثُ عن المَشروعِ المهدويّ ما بين التعظيمِ والتقزيم، هذا يعني أنَّ المَراجعَ وَأنَّ الَّذين يُقلِّدونهم هم في الجهةِ الثانية في جهة التقزيم.

هذا هو الَّذي قصدتهُ في العنوان الَّذي ذكرتهُ لكم وأنا أريدُ أن أُطيل الوقوف بعض الشيء عند بيانِ مضمونِ هذا العنوان، لأنَّ هذا العنوان يشكِّلُ مُفردةً أساسيّةً ومُهمَّةً في فهمنا لمشروعِ إمامِ زماننا، كيف ننصر إمام زماننا ونحنُ لا نعرفُ مشروعهُ؟! كيف سنكونُ في خدمةِ مشروعِ إمامِ زماننا ونحنُ لا نعرفُ عظمةَ هذا المشروع؟! لأنَّنا تعلَّمنا من المراجعِ المرجئة في النجف تعلَّمنا أن نُقزِّمَ مشروعَ إمامِ زماننا.

وحينما يُسهِب الإمامُ في حديثهِ عن مراجع التقليدِ عند الشيعة فإنَّهُ يصفهم: (**من أَنَّهم أضرّ على الشيعةِ من جيشِ يزيد على الحُسين بن عليٍّ وأصحابه**).

ويُخبِرنا من أنَّهم ضَالُّونَ وسَيضلّون الشيعة: (**فَضَلُّوا** - هؤلاء الأقزام - **وَأَضَلُّوهُم**) وأضلُّوا الَّذين اتبعوهم.

والنَّاجونَ قلَّةٌ قليلة: (**لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوَام** - البعض، مثلما مدحَ البعضَ من مراجعِ الشيعة مدحَ البعضَ القليلَ من عوام الشيعة - **أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَة دِيْنِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه**)، حينما نُعظِّمُ إمام زماننا فإنَّنا بالتَّبع سنُعظِّم مشروعهُ وسنُعظِّمُ خدمتهُ.

الطرفُ الَّذي يُقابِلهُ إمامنا الصَّادق يقولُ: (**لَم يَتْرُكهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الكَافِر**)، يتحدَّثُ عن المرجع الشيعي، وهذهِ صِفةُ أكثرِ مراجع الشيعةِ زمان الغَيبة الكُبرى.

والإمامُ تحدَّث عن قلَّة وحينما تحدَّثَ عن القلَّة لم يُخبر عن أنَّ الشيعة ستُقلِّدهم، وإنَّما الإمامُ أجازَ للشيعة أن يُقلِّدوهم؛ (**فَأَمَّا مَنْ كَانَ منَ الْفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدينه مُخَالفَاً لهَوَاه مُطيعَاً لأمْرِ مَوْلَاه فَلْلعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه** - ما قال من أنَّ الشيعة ستُقلِّدهم - **وَذَلكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعَض فُقَهَاءَ الشِّيْعَةَ لَا جَميعَهُم**)، فهؤلاء القَلَّةُ المرضيّونَ لم يُخبِرنا الإمامُ مَن أنَّ الشيعةَ ستُقلِّدهم، ومن أنَّ الشيعةَ ستهتدي بهداهم، ما تحدَّثَ عن هذا، وإنَّما قال: (فَلْلعَوامِّ أنْ يُقَلِّدُوهُم)، ولكنَّ العوام ما قلَّدوهم، قَلَّدوا مَن؟

قَلَّدوا الكَذَّابين؛ (**ومنْهُم قَوْمٌ نُصَّاب** - هؤلاء المرجئة، هؤلاء هُم الَّذين ضَلُّوا وأضَلُّوا الشيعة، لأنَّ الشيعة قلَّدتهم، فهؤلاء هُم الأكثر وهُم المشهورون، وهؤلاء هُم الَّذين يحملونَ عقائدَ الضلال إنَّهم مُرجئة، قُلوبهم ميالةٌ إلى النَّواصب، يُشكِّكون في مقامات أهل البيت، يُنكرون أحاديثهم، ينقضونَ بيعة الغدير، ولذا تحدَّث عنهم إمامنا الصَّادقُ فقال واصفاً لهم: (**الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون** - هكذا يُظهِرونَ للشيعة - **وَلأَعْدَائنَا مُعَادُون يُدْخلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَة عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتنا** - إنَّهُم ضُعفاءُ العقيدة ما هم ضُعفاء الأبدان - **فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَنْ قَصْد الحَقِّ الْمُصيب**).

بينما حينما امتدحَ الإمامُ الصَّادقُ الفقهاء المرضيّينَ أشارَ إلى جوازِ تقليدهم فقط: (**فَلْلعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**)، وما تحدَّثَ عن أنَّ الشيعة ستهتدي بِهُداهم، لأنَّ الشيعةَ لن تُقلِّدهم، فإنَّ الشيعةَ ستبحثُ عن هؤلاء الكذَّابين، عن هؤلاء الَّذينَ لا دين لهم، الَّذينَ يَكذبونَ لتضليلِ الشيعة، ويَكذِبونَ على الآخرينَ الَّذينَ هم على الحق، ويضحكونَ على الشيعة ويسرقونَ أموالهم، هذا هو الَّذي يجري في النجف.

حينما تحدَّثَ عن ضلال الشيعة تحدَّثَ عنهم بلسانِ الجمع: (**فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيْعَتِنَا** - يتقبّلونَ أكاذيب مراجع النجفِ وكربلاء - **عَلَى أَنَّهُ مِن عُلُومنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم**).

في الرِّسالة الأولى الَّتي وصلت إلى الشيخ المفيد من النَّاحية المقدَّسة سنة ٤١٠ للهجرة، الإمامُ شخَّصَ لنا بشكلٍ واضح واقع أكثرِ مراجع الشيعة: **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعَاً** - تحرّكوا باتجاه سقيفة بني ساعدة وأنشأوا لهم سقيفتهم الخاصّة - **وَنَبَذُوا العَهدَ الْمَأخُوذَ منْهُم وَرَاءَ ظُهُورهم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون** - هذه سقيفتُهم الخاصّةُ بهم سقيفةُ بني طوسي.

إنَّهم يُلقلقون بالألسنة فقط من أنَّهم بايعوا بيعة الغدير، أمَّا على أرض الواقع فلا العقائد ولا التفسير ولا الفتاوى هذهِ الرسائلُ العمليّة في كُلِّ حرفٍ منها نقضٌ لبيعة الغدير.

النقطةُ الثانية:

- مردُّ التعظيمِ لمشروعِ إمامِ زماننا إلى العقل الزَّهرائي، إنَّهم شيعةُ الحُجَّةِ بنِ الحسن، وهذا العقلُ عقلٌ مُزدوجٌ ما بين الغديرِ العَلَويّ والغديرِ المهدويّ.

- أمَّا التقزيمُ فمردّهُ إلى العقل الشيعي السقيفي إنَّهم شيعةُ المراجع ما هم بشيعةِ العترةِ الطاهرة إنَّهم شيعةُ مراجع النجف.

ما هي ملامحُ هذا التقزيم؟!

أوّلاً - منظومةُ عقيدة أصول الدين الخمسة منظومةٌ شيطانيَّةٌ صرفة.

هذه المنظومةُ ألقى بها الشيطانُ في عقل الطوسي وفي عقولِ مراجع حوزة الطوسي، وهم ألقوها في عقولِ عامّة الشيعة، من أنَّ أصول الدينِ خمسة، هذا الأمرُ تحدَّثتُ عنهُ كثيراً ولا أريدُ أن أُعيدَ كلامي، هذهِ منظومةٌ ضالَّةٌ، أنا لا أتحدَّثُ عن المفرداتِ فيها، إنَّما أتحدَّثُ عن المنظومةِ العقائديَّةِ بما هي منظومة، منظومةُ الضلال هذه هي فاتحةُ الطريقِ لتقزيمِ المشروع المهدويّ.

القُرآنُ في سورة المائدة في الآية السابعة والستين بعد البسملة والخطابُ لرسول الله تحت عنوان: (إيَّاك أعني واسمعي يا جارة)، هذا الخطابُ لي ولكم، هذا الخطابُ لمراجعِ النجف الَّذينَ نبذوا العهدَ المأخوذَ منهُم وراءَ ظُهورهم كأنَّهم لا يعلمون كما يقولُ صاحبُ الزَّمان صلواتُ الله عليه، الآيةُ هكذا تقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، الإمامةُ فرعٌ؟ أصلٌ؟ بل هي أصلُ الأصول، التوحيدُ

أصلٌ، النُبُوّةُ أصلٌ، لكنَّها أصولٌ بدرجة فروعٍ بالنسبة إلى الإمامة، وفي الحقيقةِ الإمامُ أصلُ الأصول، لأنَّ الإمامة شأنٌ من شؤونهِ تُشيرُ إليه، إذا أردتُ أن أكون دقيقاً فإنَّ الإمام هو أصلُ الأصول.

-**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، من هم هؤلاء؟ هؤلاء هم الَّذين كفروا ببيعة الغدير، في سقيفة بني ساعدة كفروا ببيعة الغديرِ ظاهراً وباطناً، في سقيفة بني طوسي كفروا ببيعة الغدير باطناً لكنَّهم أظهروها على الألسنة ظاهراً، فهؤلاء كافرون أيضاً.

فبدايةُ التقزيمِ بدأت من منظومة العقَائد إنَّها منظومةٌ ضالّة لقد هَ دَّمت أصلَ الأصول، هذه منظومةٌ كافرة، حينما يُقالُ لكُم من أنَّ التوحيدَ والنُبُوّةَ والمعاد هي أصولُ الدين ومن أنَّ الإمامةَ هي من أصول المذهب فهي من الفروع إذاً، لأنَّ الَّذي يُنكرها لن يكون خارجاً من الدين هذا هو المراد.

في أوّل سورة المائدة الآيةُ الثالثة بعد البسملة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، من دونِ بيعة الغديرِ فالإسلامُ ما هو بدين، ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِيْنِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيْناً**﴾.

دَقِّقوا في الآية:

"**رَضِيْتُ لَكُمُ**"؛ هنا جارٌ ومجرور تقدَّم على المفعول.

التركيبُ في أصله: "**وَرَضِيْتُ الإِسْلاَمَ دِيْناً لَكُم**"، الإسلامَ هنا؛ مفعولٌ.

وديناً؛ تمييز، والتَمييزُ هُو من المفاعيل أيضاً.

(**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيْناً**)، فأصلُ التركيبِ هكذا: "**وَرَضِيتُ الإِسلاَمَ دِيناً لَكُم**"، لكن الَّذي جاء في الآية أنَّ الجار والمجرور الَّذي في الأصلِ لابُدَّ أن يكونَ مُتأخِّراً عن المفعولِ وعن التمييز جاء مُتقدِّماً عليهما لماذا؟ تقديمُ الجارِ والمجرور لأجلِ التخصيصِ والتدقيق.

ما المرادُ من التخصيصِ والتدقيق؟!

من أنَّ الله سُبحانهُ وتعالى قد رضي الإسلام ديناً وما قبلَ ذَلكَ ما كانَ الإسلامُ ديناً بحسبِ ما يُريدُ الله، وإنَّما كانَ الإسلامُ ديناً بحسبِ ما يريدُ النَّاس وفقاً لعقولهم، إنَّها مرحلةُ التَّنزيل، مرحلةُ التَّأويل متى بدأَت؟ بدأت بعد بيعة الغدير، (**وَيَا عَلِيّ سَتُقَاتِلُهُم عَلَى التَّأويل**)، على حقيقةِ الدين وليس على علمِ التَّأويلِ على علمِ التفسير، التَّأويلُ عنوانٌ للدينِ بكُلِّ تفاصيله، هذه المرحلةُ الَّتي بدأت من بيعة الغدير.

في بصائر الدرجات لشيخنا أبي جعفرٍ الصفَّار رحمةُ الله عليه/ طبعةُ مؤسَّسة النعمان/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الثانية/ ١٩٩٢ ميلادي/ صفحة ٤٦/ الحديثُ الثامن/ أذهبُ إلى موطن الحاجة منه؛ الحديثُ عن أبي حمزة الثُّمالي، عن إمامنا الباقرِ صلواتُ الله عليه، عن رَسول الله صلَّى الله عليه وآله، يُخاطبُ أمير المؤمنين: **يَا عَلِيّ، يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّيْن وَمَنَارُ الإِيْمَان وَغَايَةُ الْهُدَى** - يا أمير المؤمنين، إنْ لم تكن أنت فَمن يَكُن؟! هذا هو حديثهم، وهذا هو قُرآنهم - **يَا عَلِيّ، يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّيْن** - هذا هو أصلُ الدين.

ثُمَّ ماذا يقول لهُ رسول الله في آخرِ كلامه؟: **أَشْهَدُ لَكَ بِذَلك** - رسولُ الله يشهدُ لعليٍ من أنَّهُ أصلُ الدين، وهؤلاء السّفَلة في النجف يجعلونَ الإمامة من فروع الدين، من تُف على دينهم تُف على عقائدهم!! اللهُ سبحانهُ وتعالى في سورة المائدة في الآية السابعة والستين بعد البسملة يجعلُ علياً يجعلُ الغديرِ يجعلُ الإمامة أصلَ الأصول، إنَّها أصلُ الدين، وهؤلاء السَّفَلَة يجعلونها فرعاً، هذه هي عمليّةُ التقزيم الَّتي أتحدَّثُ عنها، ولذا هم مُقصِّرة، الـمُقصِّر ماذا يفعل؟ الـمُقصِّر يقوم بعمليّة تقصير تقزيم، هؤلاء مُقصرة والأئمَّةُ يقولون: (من أنَّ الْمُقَصِّرَة أَعْدَاؤنَا)، ولذا سيخرجونَ لحربِ صاحبِ الزّمان، كُلُّ أصحابِ العمائم الرواياتُ تقول ما أنا الَّذي أقول، كُلُّ أصحاب العمائم في النجفَ وكربلاء سيخرجونَ لحربِ صاحبِ الزّمان.

في الكتابِ نفسه، صفحة (٤٧٩)، رسالةٌ بخطِّ إمامنا الصَّادق كتبها إلى المفضَّل يُجيبُ على أسئلة وجَّهها المفضَّلُ إلى إمامنا الصَّادقِ في رسالة كتبها إليه، فالإمامُ كانَ في المدينة والمفضَّلُ كانَ في الكوفة، من جملة ما قاله إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللَه وسلامُهُ عليه يُخاطبُ المفضَّل فيقولُ له: **ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ الدِّيْنَ وَأَصْلَ الدِّيْنِ هُوَ رَجُل** - الكلامُ هو هو، كلامُ القُرآن، كلامُ رسول الله، كلامهم واحد - **وَذَلكَ الرَّجُلُ هُوَ اليَقِيْن وَهُوَ الإِيْمَان وَهُوَ إِمَامُ أُمَّته وَأَهْل زَمَانه، فَمَن عَرَفَهُ عَرَفَ الله، وَمَن أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللهَ وَدِيْنَه، وَمَن جَهِلَهُ جَهِلَ اللهَ وَدِيْنَهُ وَحُدُوْدَهُ وَشَرَائعَه** - فحينما نُقزِّمهُ إنَّنا نُقزِّمُ دين اللَه، إنَّنا نُقزِّمُ مشروعَ الله، وهذا هو الَّذي تحقَّقَ في الواقع الشيعي، حوزةٌ ضالّةٌ، مرجعيّاتٌ ضالّةٌ قزَّمت عقيدتنا وقزَّمت ديننا، وقزَّمت الإمامةَ، وقزَّمت مقاماتِ إمامنا، وقزَّمت مشروعهُ العملاق الأعظم، تعرفون خُطورة هذا الأمر أو لا؟! ستُصبحونَ كافرينَ لأنَّ الـمُقزِّمين هم الكافرون بصريح القُرآن.

مراجعُ النجف بحسبِ منهجهم ألغوا تفسير عليٍ وآلِ عليٍ للقُرآن، ثُمَّ رجعوا إلى ما عندنا من كنوزِ الزياراتِ والأدعيةِ وعَطَّلوها، لم تنتفع الشيعةُ من كنوزِ الزيارات والأدعية في شيء من ثقافتها.

- هُناكَ تعطيلٌ للأحاديث التفسيريَّة.
- هُناكَ تعطيلٌ لكنوزِ الزيارات والأدعية.
- هُناكَ إلغاء وإنكارٌ لأحاديثِ المقامات الغيبيّة القُدسيّة.

هُناكَ إلغاءٌ في أحسنِ أحوالِ مراجعِ النَجف هناك إلغاءٌ لأكثر من تسعينَ بالمئة ممَّا جاء عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ الله عليهم من حديثهم، من خطبهم، من أدعيتهم، من زياراتهم، من تفسيرهم، من معارفهم، أمَّا في أسوأ حالاتهم كالسيستاني مَثلاً فإنَّهُ يُنكِرُ أكثر من خمسة وتسعينَ بالمئة، من أحاديثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين بحسبِ منهجه، أنا لا أتحدَّثُ بحديثِ السياسة ولا بحديثِ التجارة، هذا حديثُ

عِلم وحديثُ تحقيق وحديثُ معرفة وحديثُ عقيدة، وهذا الَّذي أقولهُ لكم هذهِ حقائق، لا أطلبُ منكم أن تُصدِّقوني وإنَّما أطلبُ منكم أن تتأكَّدوا مِن صحةِ كلامي، عودوا وابحثوا واسألوا.